Cambridge IGCSE

Cambridge International Examinations
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **October/November 2018**

INSERT

2 hours

5677908810-I

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

This Insert contains the reading passages for use with the Question Paper.

You may annotate this Insert and use the blank spaces for planning.

This Insert is **not** assessed by the Examiner.

اقرأ هذه التعليمات أوّلاً

تتضمّن هذه الكرّاسة نَصَّي القراءة لاستعمالهما مع ورقة الأسئلة.

يمكنك أن تستعمل هذه الكرّاسة والأماكن الفارغة فيها كمسودة للتخطيط لإجاباتك.

لا تُصَحَّح هذه الكرّاسة من قبل الممتَحِن.

This document consists of **5** printed pages and **3** blank pages.

© UCLES 2018

CAMBRIDGE International Examinations

اقرأ النصّ 1 ثمّ أجب عن السؤال 1 في ورقة الأسئلة.

الكرم وحُسن الضيافة

الكرم صفةٌ من صفات الشخص البدويّ الطيبة، وخصلة من خصاله الكريمة التي لا يزال يتمسّك بها، ويعتزّ بها ولا يرضى أن يحيد عنها مهما كان الثمن؛ فهي تجري في عروقه كصفاته الأخرى من شهامة، وإباء، وعزّة نفس، وإغاثة للملهوف، لأنّه قد ورثها عن آبائه وأجداده، ورضعها مع اللبن منذ نعومة أظفاره. وهي ميزةٌ من مزاياه الحميدة التي حباه الله بها فهو لا يصطنعها اصطناعاً ولا يتكلّفها تكلّفاً؛ إنما تأتيه بعفوية خالصة وبشكل تلقائي.

والبدويّ معروف بشهامته وحسن عشرته، وإكرامه لضيفه، واستقباله له بوجه بشوش والترحيب به حتّى يستأنس الضيف وتنفرج أساريره. وفي هذا فرحة غامرة ينتشي لها البدوي وهو يشعر بأنّه قد نجح في إكرام ضيفه وأفلح في إدخال السرور إلى نفسه. وكان البدو قديماً يُشعلون النار في الليل ليهتدي إليها من ضلّ سبيله في الصحراء فيحسنون إليه، ويكرمونه ويرشدونه إلى ضالته. أمّا من لا يكرم الضيف فهو محتقَرٌ في نظر البدو، ويُنظر إليه كإنسان فاقد أخلاقه.

للضيافة عند البدو شأن كبير لا يفوقه أي شأن آخر، وإكرام الضيف هي الصفة الملازمة لأهل البادية، وهي أحد أركان عاداتهم وتقاليدهم التي يتوارثونها؛ فللضيف مكانة خاصّة في نفس البدو بحيث لا يتوانون في تقديم حقّه من الضيافة متى دخل ديارهم وحل في حِماهم. فالضيف عند البدو هو كل من وفد إلى موضع غير موضعه حتّى لو كان عدوّاً ما دام أنّه نزل أو دخل بيت مضيفه؛ لأنّ من دخل البيت فقد أمن على نفسه، وخاصّة إذا تناول طعاماً أو شراباً.

والضيف عند نزوله في بيت مضيفه يكون ضيفاً على أفراد العائلة كافة، فالجميع يهتمّ بأمره كل حسب اختصاصه وواجبه. فصاحب البيت هو من يقوم بذبح الذبيحة وإعدادها للطبخ الذي تتولاه الزوجة والبنات. أمّا الأولاد فيشاركون بجلب الماء من الآبار وتنظيف المكان. ثمّ يتأكد صاحب البيت من حسن التجهيز والتنسيق لاستقبال الضيف. إنّ حقوق الضيف عند نزوله في بيت مضيفه كثيرة يجب الوفاء بها متى نزل عنده.

اقترن الكرم بالقهوة التي تكون أوّل ما يقدّم للضيف، ويقوم بإعدادها صاحب البيت. ويقدّم له الطعام ساعة حضوره حتّى لو كان في وقت متأخّر. وهي عادة جرت في البادية، ويسمّى هذا الطعام: "القِرى" وهو من الطعام المتوفّر في تلك الساعة. وفي الوجبة التالية يتمّ عمل وليمة يدعى لها الجيران. والبدوي مهما بالغ في إكرام ضيفه في الطعام والشراب، فإنّه لا يعتبر نفسه قد وفى بواجبات الضيافة. فنجده يعتذر عن التقصير وإن لم يقصّر البتّة. فكثيراً ما يتردّد على ألسنة البدو عند تقديم الطعام في الوليمة وغيرها مقولة: "اعذرنا للتقصير في حقّك".

© UCLES 2018

ومن القواعد السلوكية المتّبعة في تقديم الطعام من وليمة أو غيرها أن يُقدَّم الضيف إلى المائدة ومعه كبار السن ولا يبدؤون بالأكل إلا بعد السماح لهم بذلك من المضيف بقوله "سَمُّو" مع كلمات الترحيب بالضيف والحضور. وهناك عدّة أمور يجب التنبه لها عند الأكل لأنّها مواضع انتقاد، وتدخل في الأمور المعابة أو العيب وهي: تناول الطعام قبل الضيف، وإشراك اليد اليسرى في الطعام، والنهوض قبل الضيف. فكل ما سبق مواضع نقد عند أهل البادية ولا يزال معمولاً بها حتّى الوقت الحالي.

ومن الأعراف البدوية أنّه لا يجوز للضيف تناول وجبتين في الفترة المعروفة للطعام عند مضيفين؛ فمثلاً لو تناول الضيف وجبة غداء عند مضيفه عليه أن لا يتناول غيرها عند مضيف آخر قبل غروب الشمس؛ لأنّ في ذلك إساءة للمضيف الأوّل حيث يُتّهم بأنه لم يشبع ضيفه، أو أنّه لم يقدّم له شيئاً من الطعام. فإذا علم المضيف الأوّل بمخالفة ضيفه للعرف يستطيع أن يقاضيه بذلك، لأنّ فيها إساءة كبيرة بحقّه. ويُعرف صاحب البيت الكريم بعدّة علامات يُستدل بها على كرمه، ومنها: كثرة العظام حول البيت ويقال: "دار الكرام ما تخلى من العظام".

ومن آداب الضيافة البدوية أن يُحدّث المضيف ضيوفه بما تميل إليه نفوسهم من خلال ما يستشف من خواطرهم كأن يفسح لهم المجال للتحدّث عن أسفارهم إن كانوا من هواة السفر أو يتبادل معهم أبيات الشعر إن كانوا من محبيه. ومن اللطف أن لا يشكو الزمن والفقر ولا حتّى المرض أمامهم؛ لأنّ في ذلك أثراً غير محمود في نفوس الضيوف. ومن الأدب أن لا يرفع صوته بغضب على أحد من أفراد البيت أثناء وجود الضيوف.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن السؤال 2 في ورقة الأسئلة.

حقّ الضيافة

قد أكون على موعد يفوتني بفواته خير عظيم، ولا يبقى بيني وبينه إلا مقدار ما ألبس ثيابي وأمشي إليه، فيجيئني ضيف لا حاجة له عندي، ولا خير له في زيارتي، ولا يبتغي مني إلا أن يدفع الملل عن نفسه بالبقاء ساعتين أو ثلاثاً عندي، فأحار في أمري: إن استقبلته ضيعت موعدي، وإن ردّدته أضعت "حقّ الضيافة" وتعرّضت لكلام الناس؛ ثمّ أختار أهون الشرين: فأرحّب به وأدعوه، وآمل أن أُفهمه حقيقة حالي وأعجل له بالقهوة فينصرف. . . وأجلس بين يديه متململاً متضايقاً، وأتلطّف في إفهامه والاعتذار إليه، فلا يحفل بي ولا بموعدي، ولا ينظر إلا إلى نفسه ورغبته في قطع الوقت بهذه الزيارة، فيقعد آمناً مطمئناً، يحدثني حديث السياسة، ويسألني عن روسيا واليابان، والصين وتركستان، ويعرض عليّ رأيه في الأنظمة التي ستعم العالم بعد الحرب. . . ويفيض ويسهب، وأنا أتقلّب على نار.

وقد أكون مستغرقاً في مطالعة، أو منصرفاً إلى كتابة قد جمعت لها ذهني. . . فيجيئني ضيف، فأنزل إليه لأسمع منه لغو الحديث، فيفترق ما اجتمع من ذهني، وتفسد علي مطالعتي، وإن أنا بعثت من يقول له: "ليس هنا" أكون قد كذبت، وإذا اعتذرت إليه بمطالعتي أو كتابتي أكون قد قصرت في "حقوق الضيافة"!

والضيف يزورك حينما يحلو له لا حينما يحلو لك، ويبقى ما طاب له البقاء عندك، ولا شأن له بفراغك ولا بشغلك، ولا بضيق وقتك ولا بتعب أهلك، ففي الغداة تجوز الزيارة، وفي الضحى وعند الزوال وساعة الغداء، وفي الظل وفي وقت الراحة، وفي الأصيل وفي الليل. وقد يصل الزائر هذه الأوقات كلها بعضها ببعض، فيشرفك بزيارته من الصباح ويلبث "يؤنسك" إلى وقت النوم، وقت منامه هو لا منامك أنت، وربما زارك أقرباؤك، أو أقرباء أقربائك بنسائهم ورجالهم وأطفالهم؛ وأقاموا عندك "صلة للرحم" أياماً ولياليَ، ونغصوا عليك عيشك، وأفسدوا نظام دارك، وأنت مضطرّ إلى السكوت لا تستطيع أن تقول شيئاً يمس "حقّ الضيافة". وربّما زارك الزائرون في محل عملك، فشغلوك عنه وأكسبوك غضب رؤسائك، وسخط زملائك.

لقد كان الكرم والشجاعة عماد الأخلاق عند العرب وشعارها وجماع أمرها، لمكان البداوة من حياتهم، فقد كانوا يعيشون في صحراء قاحلة وقرى كالقفار، لا فندق فيها ولا مطعم ولا خان، وما للنازح فيها عن داره إلا أن ينزل ضيفاً على كريم يؤويه ويطعمه، فتعوّدوا الكرم حتّى صار ذلك طبعاً لهم وخلقاً، وبالغوا فيه وجانبوا القصد، فبلغوا التبذير وقاربوا التهوّر، وكان عذرهم في ذلك أن الرجل منهم يُطعِم حتّى يُطعَم، واستمرّ ذلك إلى الإسلام، بل لقد بولغ فيه بعده حتّى أتى القوم بهذه العجائب التي نقرأ أخبارها في الكتب. وانتهى ذلك إلينا فنشأنا على تقديس "حق الضيافة" وتقديمه على سائر الحقوق، ورفعه مكاناً عالياً لا يناله النقد ولا التقويم، واتهام من يقول فيه مثل مقالتي باللؤم والبخل.

© UCLES 2018

إنّنا في مطلع حياة جديدة يجب في مثلها تمحيص الأخلاق والعادات وتقويمها والإبقاء على النافع منها وطرح ما لا فائدة منه بعد ما تغير الزمان، ولا يكون ذلك إلا بالخروج من قيود التقليد الذي لا يفيد، ومنه تقليد أجدادنا الأولين في هذا الكرم القبيح الذي ذمه الله وسماه تبذيراً، والقصد في الأمر والتوسّط فيه، ووضع الأمور في مطارحها ولو أن شخصاً حَسَبَ ما يُنفَق عندنا في كل سنة على الولائم والأعراس والمآتم من الأموال لهاله ذلك، ولرأى أن هذه الأموال التي تنفق فيما لا طائل تحته، ولا موجب له إلا التقليد الضار، يمكن أن ينشأ بها من المدارس والمصانع ما يرفع أمتنا درجات في سلم الارتقاء في آن قريب، فضلاً عما يكون فيه من راحة البال، واضطراد الأعمال، ودفع المكاره التي ذكرت أمثلة عليها في مطلع هذه المقالة.

أنا لا أتوقّع من الأمة أن تقرأ هذه المقالة وتنام ليلتها فتصبح وقد نبذت هذه العادات وحدّدت آداب الزيارة، وتركت سبيل التبذير، فإن هذا ما لا يكون، وإنّما آمل أن أجد من القراء من وهبه الله الجرأة في الحقّ، والرغبة في الإصلاح فيَسُنّ للناس سنة حسنة يكون أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة. ولنجعل للزيارة آداباً وأوقاتاً، ولنعلم أن "حقّ الضيافة" لا يُقدَّمُ على حقّ المواعيد، ولا حقّ العمل، ولا حقّ الأهل؛ وأن رَدَّ الضيف أهون من احتمال الأذى، وإخلاف الوعد، وترك العلم، وإضاعة الأشغال.

© UCLES 2018

BLANK PAGE

© UCLES 2018

BLANK PAGE

© UCLES 2018

BLANK PAGE

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge International Examinations Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cie.org.uk after the live examination series.

Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.

© UCLES 2018